د. محمد سيد شحاته

ترسيخ نعمة الأمن من خلال

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

نظرة شرعية معاصرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترسيخ نعمة الأمن
من خلال
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

نظرة شرعية معاصرة

أعده

أ.د. محمد سيد أحمد شحاته

أستاذ الحديث وعلومه

كلية أصول الدين أسيوط

جامعة الأزهر

وجامعة المجمعة

كلية التربية الزلفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

عنوان البحث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره في ترسيخ نعمة الأمن نظرة شرعية معاصرة.

موضوع البحث: دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقق الأمن والأمان، وبيات أثرهما على الفرد والأمة.

مقدمة: جعل الله عز وجل خيرية هذه الأمة في أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، لما فيهما من تحقيق مصلحة العباد، وتوطيد الأمن والسلام والاستقرار في المجتمع، والعمل على حمايته داخلياً من الفوضى والاضطراب .

ويجيب البحث عن التساؤلات الآتية: ما المقصود بالأمن؟ ما أهمية الأمن ؟ وما سبل تحقيق الأمن في المجتمع المسلم؟

أهداف البحث: إبراز أهمية الأمن، وبيان سبل تحقيق الأمن في المجتمع المسلم، وآثار إقامة الحدود في استقرار المجتمع، وبيان عواقب تضييع الحدود.

منهج البحث: استقرائي تحليلي.

أهم النتائج: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خير وسيلة للقضاء على الجريمة والإجرام، وأن في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استقرار للمجتمع وانتشار للطمأنينة.

أهم التوصيات: توعية المسلمين بأمور دينهم، عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، ليحقق كل واحد منهم ما يجب في حقه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وضع موضوعات الأمن ضمن المقررات الدراسية.

كلمات مفتاحية: (الأمن – الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، النعم)

In the name of of Allah the Merciful

Summary:

search title: The role of enjoining good and forbidding evil in establishing the blessing of security.

Research topic: The role of enjoining good and forbidding what is wrong in achieving security and safety, and explaining their impact on the individual and the nation.

Introduction: Allah the Exalted, the Majestic, made this nation a charitable matter in its favor of virtue and forbidding what is evil, for what they achieve in the interests of the people, and to consolidate security, peace and stability in society, and work to protect it internally from chaos and turmoil

.

The research answers the following questions: What is meant by security? How important is security? What are the ways to achieve security in the Muslim community?

Research objectives: highlighting the importance of security, explaining ways to achieve security in the Muslim community, the effects of establishing borders on the stability of society, and explaining the consequences of losing borders.

Research methodology: Inductive, analytical.

The most important results: that enjoining good and forbidding wrong is the best way to eliminate crime and criminality, and that in enjoining good and forbidding evil is stability for society and

spread of reassurance.

The most important recommendations: To educate Muslims about the matters of their religion, through various media outlets, so that each one of them achieves what is necessary in their right to enjoin good and forbid evil.

Putting security topics within the curricula.

Keywords: (Security – Enjoining Good, Forbidding Evil, Blessings)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن أهمية الأمن لا تخفى على كل ذي لب، فبه تطيب الحياة، وتنهض الأمم، فمن بات آمناً في سربه استطاع أن يصل إلى مبتغاه، ويحقق مناه، وعند فقده تختل الحياة، وتتوقف الأمم عن ركب الحضارة.

لذا تعمل الدول والمجتمعات كافة على تحقيقه وتوفيره للفرد والمجتمع، حتى تسعد في حياتها، لذا شرع الله من أجل هذه النعمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و جعل خيرية الأمة مقرونة بأمرها بالمعروف، ونهيها عن المنكر، والواقع والمشاهد يثبت أنه أحد أسباب منع الفساد، وتحقيق مصلحة العباد.

مشكلة البحث، وتساؤلاته:

في ظل ابتعاد كثيرين عن المنهج الإسلامي، وخوفهم من تطبيق منهج الأمر بالمعروف نتج عنه انتشار الفساد والرذيلة، سيأتي البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- كيف يمكن ترسيخ أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟
- ما آثار تغيير المنكر في استقرار المجتمع؟
- ما دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الاجتماعي، والاقتصادي، والفكري، والسياسي؟

- ما عواقب تضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

- ما أثر تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أمن المملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث:

- إبراز أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- بيان آثار الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المجتمعات.

- معرفة دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الاجتماعي، والاقتصادي، والفكري، والسياسي؟

- إظهار سبل تحقيق الأمن في المجتمع المسلم.

- رصد آثار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في استقرار المجتمع.

- بيان عواقب تضييع تغيير المنكر.

- توضيح أثر تغيير المنكر على تحقيق الأمن.

منهج البحث:

المنهج التحليلي؛ فيقوم بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء ثم وضعها في قالبها المناسب، وينتقل من الجزء إلى الكل.

خطة البحث:

سينتظم البحث إن شاء الله في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: أهمية الموضوع، ومشكلة البحث وتساؤلاته، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

المبحث الأول: تعريف ببعض مصطلحات البحث.

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الأمن، وأهميته.

وتحته خمسة فروع:

الفرع الأول: مفهوم الأمن في اللغة.

الفرع الثاني: مفهوم الأمن في الاصطلاح.

الفرع الثالث: ورود كلمة الأمن في القرآن الكريم.

الفرع الرابع: ورود الأمن في السنة النبوية.

الفرع الخامس: أهمية الأمن.

المطلب الثاني: مفهوم المعروف والمنكر.

وتحته ثلاثة فروع.

الفرع الأول: مفهوم المعروف في اللغة، والشرع.

الفرع الثاني: مفهوم المنكر في اللغة، والشرع.

الفرع الثالث: بيان معنى – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر– شرعًا.

المطلب الثالث: الأمر بالمعروف في القرآن الكريم والسنة النبوية.

وتحته فرعان:

الفرع الأول: الأمر بالمعروف في القرآن الكريم.

الفرع الثاني: الأمر بالمعروف في السنة النبوية.

المبحث الثاني: آثار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في استقرار المجتمع، وتحقيق أمنه.

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الاجتماعي.

المطلب الثاني: دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الاقتصادي.

المطلب الثالث: دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري.

المطلب الرابع: دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن السياسي.

المبحث الثالث: عواقب تضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووسائل المحافظة عليه.

وتحته مطلبان.

المطلب الأول: عواقب تضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المطلب الثاني: وسائل المحافظة علي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الخاتمة: أهم نتائج البحث، وتوصياته.

المبحث الأول

تعريف ببعض مصطلحات البحث

قبل الولوج في تفصيلات الموضوع وبيان الأصلين الشريفين له، أود التعريف ببعض المصطلحات الواردة في البحث.

لذا سينتظم المبحث في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

مفهوم الأمن، وأهميته، وتحته فروع

الفرع الأول: مفهوم الأمن في اللغة.

تأتي مادة (الهمز– والميم – والنون) بعدة معان منها:

(١) الأمانة. فالهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة.[١]

(٢) عدم الخوف. فالأمن والآمن: كصاحب ضد الخوف، أَمِنَ كفرح أمناً وأماناً بفتحهما وأمناً وآمنة محرَّكتين، وأمنا بالكسر، فهو أَمِنٌ وأمينٌ كفرح وأمير، ورجلٌ أُمَنَةٌ كهمزة ويُحَرَّك بأمنه كُلّ أحد في كل شيء" [٢]

(٣) الطمأنينة. الأصلُ أن يُسْتَعْمَلَ في سُكُونِ القلب، والأَمانُ والأَمانةُ بمعنى، فالأمن يعني الطمأنينة والاستقرار وعدم الخوف، ويعني الصدق وعدم الخيانة[٣].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (١/١٣٣).

(٢) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (٤/١٥١٨).

(٣) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (١٣/٢١)، القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (١/١٥١٨)،

وكل هذه المعاني مستفادة من الأمن، فإذا تحقق الأمن ذهب الخوف، وسادت الطمأنينة، وأدى الناس الأمانة.

المفردات، الأصفهاني، (ص٩٠).

الفرع الثاني

مفهوم الأمن في الاصطلاح

لا يكاد يبتعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، لذا عرفه المتقدمون باصطلاح عام بقولهم: "هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"(١)، وهذا فيه معنى الطمأنينة والاستقرار.

وفي الاصطلاح: عرف بأكثر من تعريف منها:

"الحالة التي تتوافر حين لا يقع في البلاد إخلال بالقانون، سواء كان هذا الإخلال جريمة يعاقب عليها، أو نشاطاً خطيراً يدعو إلى اتخاذ تدابير الوقاية؛ لمنع هذا النشاط من أن يتحول إلى جريمة"(٢).

وعرفه محمد عمارة بقوله: " هو الطمأنينة المقابلة للخوف والفزع والروع في عالم الفرد والجماعة، وفي الحواضر ومواطن العمران، وفي السبل والطرق، وفي العلاقات والمعاملات، وفي الدنيا والآخرة جميعاً "(٣).

فمهوم الأمن لديهم أن يشعر أفراد المجتمع بالطمأنينة، وأن ينعموا بحياة طيبة، وذلك بوضع إجراءات تزيل الأخطار التي تهددهم، واتخاذ تدابير واقية كافية.

---

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (٢١/١٣)، والتعريفات، الجرجاني، (ص٥٥)، والمفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (ص٩٠) .

(٢) ينظر في هذه التعريفات: الأمن الجماعي الدولي، نشأت الهلالي، (ص١٥٥)، دور الأسرة في أمن المجتمع، د.إدريس حامد، (ص٤٢١) .

(٣) الإسلام والأمن الاجتماعي، عمارة، (ص١١) .

وفي اصطلاح الفقهاء:

هذا وقد عرف الفقهاء الأمن بما جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية "أن الأمن ما به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم"(١).

فهذه التعاريف تدور في فلك استتباب المعاني اللغوية من انتشار الطمأنينة، وعدم الخوف، وانتشار الفضائل.

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، (٦/٢٧١).

الفرع الثالث

ورود كلمة الأمن في القرآن الكريم

جاءت كلمة "الأمن" ومشتقاتها في القرآن الكريم في أكثر من موضع، ولا تكاد تخرج عن المعنى الذي ذكره أهل اللغة كالسلامة، والطمأنينة، وعدم الخوف، وهذه بعض الآيات:

يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٥].

فالبيت الحرام آمن من العدو، ومن أن يحمل فيه سلاح، وقد كانوا في الجاهلية يتخطف الناس من حولهم، وهم آمنون لا يسبون"(١).

ويقول: ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾[آل عمران: ٩٧].

أَرَادَ الْأَمْن عَن تخطف الْكفَّار بِالْقَتْلِ والغارة. وَقيل: أَرَادَ بِهِ: وَمن دخله كَانَ آمنا فِي الْقِيَامَة من الْعَذَاب(٢).

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (١/ ٤١٣).

(٢) تفسير القرآن، السمعاني، (١/ ٣٤٣).

ويقول: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾[يوسف: ٩٩].

إنما قال لهم قبل أن يدخلوها " ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين " من الجوع ويقال من الخوف(١).

فطلب الأمن مطلوب عند دخول البلاد، وعند الخروج منها،

ويقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [سبأ: ١٨].

أي: ليلاً ونهاراً آمِنِينَ من مخاوف السفر من جوع أو عطش أو سَبُع أو تعب. وكانوا يسيرون أربعة أشهر في أمان، فبَطِروا النِّعمة وملّوها(٢).

ويقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾[فصلت ٤٠].

يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين يلحدون في آياتنا اليوم في الدنيا يوم القيامة عذاب النار، ثم قال الله: أفهذا الذي يلقى في النار خير، أم الذي يأتي يوم القيامة آمنا من عذاب الله لإيمانه بالله جل جلاله؟ هذا الكافر، إنه إن آمن بآيات الله،

---

(١) بحر العلوم، السمرقندي، (٢/ ٢١٠).

(٢) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، (٣/ ٤٩٦).

واتبع أمر الله ونهيه، أمنه يوم القيامة مما حذره منه من عقابه إن ورد عليه يومئذ به كافرا(١).

ويقول: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾ [قريش ٣-٤].

أي جعلهم لحرمة البيت مفضلين عند العرب يأمنون والناس خائفون، ولولا فضل الله تعالى في ذلك لكانوا بمدارج المخاوف(٢).

إن الناظر في ورد هذه اللفظة في القرآن يرى أنها تدور حول حصول الأمن، وعدم الاضطراب، والاطمئنان.

---

١) جامع البيان، الطبري، (٢٠/ ٤٤٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، (٥/ ٥٢٦).

الفرع الرابع

ورود لفظ الأمن في السنة النبوية

جاء لفظ الأمن في السنة النبوية في مواضع عدة، بل وجاء ما يمنع ضده وهو إخافة المسلمين، وهو ما يؤكد أهمية الأمن على الإنسان والجماعة التي يحيا معها، لذا جاءت في جملة من الأحاديث منها: – يقول ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"(١).

فهنا أثبت الحديث أن نعمة الأمن من أجل النعم، بل من حازها فقد حاز متع الدنيا إذا انضم إليها العافية في الجسد، وقوت اليوم.

لذا كان من دعاء النبي ﷺ ربه أن يؤمّن روعاته، حيث كان يقول: "اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي"(٢).

ولما كانت نعمة الأمن بهذه الأهمية، كان على المسلم أن يلح على الله في الدعاء ليمنحه نعمة الأمن والأمان.

---

(١) أخرجه: الترمذي، في الزهد باب ٣٤، (٤/ ٥٧٤) رقم(٢٣٤٦). وقال: "حسن غريب"، وابن ماجه، في الزهد، باب في القناعة، (٢/ ١٣٨٧) رقم (٤١٤١)، وقال الشيخ الألباني: "حسن" (السلسلة الصحيحة، (٥/ ٤٠٨) رقم(٢٣١٨).

(٢) أخرجه: أبو داود، في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، (٤/ ٤٧٩) رقم(٥٠٧٦)، وابن ماجه، في الدعاء، بَابُ مَا يَدْعُو بِهِ الرَّجُلُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى، (٢/ ١٢٧٣) رقم(٣٨٧١)، وأحمد في المسند (٨/ ٤٠٣) رقم(٤٧٨٥). وقال الألباني: "صحيح"، (صحيح الأدب المفرد (ص: ٤٦٥) رقم(١٢٠٠).

فنعمة الأمن من أهم النعم التي أمتن الله بها على الناس؛ لذلك شرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتة يتسنى تحقيق نعمة الأمن، وشرعت العقوبات والحدود لتصون الناس، وتحفظ عليهم دينهم، ونفوسهم، وأعراضهم، وعقولهم، وأموالهم، أي لتحفظ عليهم مقومات حياتهم، ودعائم إنسانيتهم، ولحفظ أمنهم، واستقرار حياتهم، وإبعاد شبح الجريمة عنهم، فشرعت هذه العقوبات حسما لمادة الفساد، و زجرا عن ارتكابها، ليبقى العالم على الاستقامة وعلى المنهج السوي فإن عدم إقامة العقوبات الزاجرة في المجتمع يؤدي إلى انحرافه واختلاله.

الفرع الخامس

أهمية الأمن

تعد نعمة الأمن من أجل النعم وأعظمها، فيشعر المرء من خلالها بالأمن والسكينة، ويتمكن من أداء وظائفه في الكون، وهناك عدة أمور تظهر أهمية الأمن منها:

(١) تحقيق البناء والنهضة في جميع المجالات.

من خلال تتبع الآيات والأحاديث ترى أن الله ذكر الأمن إلى جانب الغذاء، فقال في موضع الامتنان على أهل مكة كما في سورة قريش، بل قدمه على الغذاء.

فقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ [النحل: ١١٢].

ف (قدم الأمن على الطمأنينة؛ إذ لا تحصل الطمأنينة بدونه)، وأشار النبي ﷺ إلى أهمية الأمن، وأن المسلم متى ظفر به فقد ظفر بالدنيا كلها، فقال ﷺ: "مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي بَدَنِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا"(١).

---

(١) أخرجه الترمذي، في كتاب الزهد، باب في التوكل على الله، (٤/ ٥٧٤) رقم(٢٣٤٦)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية، وفي الباب عن أبي الدرداء، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب القناعة، (٢/ ١٣٨٧) رقم(٤١٤١).

(٢) يعتبر الأمن مقصداً من مقاصد الشريعة.

حصر العلماء المقاصد الضرورية في حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل، (ولقد اتفقت الأمة، بل سائر الملل على أن الشريعة وُضعت للمحافظة على الضرورات الخمس)[١]، وقد جاءت نصوص القرآن توضح الترابط بين الأمن وحفظ الضرورات، وتبين أن اضطراب الأمن سببه الإخلال بحفظها، غهناك علاقة قوية بين الأمن والإيمان، فالمجتمع إذا آمن أمن، وإذا أمن نمى، فعاش أفراده مع الأمن حياة طيبة.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام: ٨٢] .

(٣) صلاح الدين والدنيا.

صرح الماوردي بأن صلاح الدنيا وانتظام أمرها بستة أشياء، منها: "أمنٌ عام ... تطمئن إليه النفوس، وتنتشر فيه الهمم، ويَسْكُن فيه البريء، ويأنس به الضعيف؛ فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة"[٢].

وذكر خمسة غير الأمن:

(١) الدِّينُ الْمُتَّبَعُ فَلِأَنَّهُ يَصْرِفُ النُّفُوسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا، (٢) سُلْطَانٌ قَاهِرٌ تَتَأَلَّفُ مِنْ رَهْبَتِهِ الْأَهْوَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ (٣) عَدْلٌ شَامِلٌ يَدْعُو إِلَى الْأُلْفَةِ، (٤) خِصْبُ دَارٍ تَتَّسِعُ النُّفُوسُ بِهِ، (٥) أَمَلٌ فَسِيحٌ يَبْعَثُ عَلَى اقْتِنَاءِ مَا يَقْصُرُ الْعُمُرُ عَنْ اسْتِيعَابِهِ وَيَبْعَثُ عَلَى اقْتِنَاءِ مَا لَيْسَ يُؤَمَّلُ فِي دَرَكِهِ بِحَيَاةِ أَرْبَابِهِ.

---

(١) الموافقات، الشاطبي، (٢/٧) .

(٢) أدب الدنيا والدين، الماوردي، (ص١١١ - ١١٩) .

فصلاح الدين والدنيا يكون باستقرار المجتمع، فالخائف لا تطيب حياته، ولا يتمكن من العبادة.

(٤) إن اختل الأمن تسود الفوضى، ويحل الخوف والاضطراب.

وبناء عليه تتغير القيم والأخلاق، وتصبح الأرض مَسبَعة يأكل فيها القوي الضعيف، وتصبح مقدرات المجتمع بأيدي المجرمين، وتتوقف عجلة التنمية، ويهاجر الناس ورؤوس الأموال إلى مجتمعات أكثر أمناً، بل إن اختلال الأمن يؤثر في عبادات الناس التي هي الغاية من خلقهم(١).

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] فالإنسان إذا انصرف للعمل وكانت وجهته الشر والفساد فهذا العمل يعتبر جريمة في حق المجتمع يعاقب عليها.

فلا ينعم المجتمع في ظل هذه الظروف باسستقرار، بل يراقب فعل الفجار الذين يهلكون الحرث والنسل، في خوف وهلع وعدم أمان.

(٥) الأمن ضرورة ملحة للمجتمع الإسلامي.

إذ به تتحقق رفاهية الفرد ويعم الخير جميع أفراده ويرتقي بالمجتمع إلى مصاف الأمم المتحضرة، لذا نجد أن الإسلام قد أولاه اهتماماً بالغاً ونوه عنه في تشريعاته .

---

(١) التوضيح الرشيد في شرح التوحيد، خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، (ص: ٣٢٩).

لقد جاءت النصوص من الكتاب و السنة المطهرة تؤكد وتحث عليه وتأمر به، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الأنعام: ٨٢].

ولم يكتف الإسلام في تشريعاته على الأمر به والحث عليه، بل وضع عقوبات زاجره لمن يخل به، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ [المائدة: ٣٣]، إن إيجاب العقوبات في الإسلام لمن ينتهك الأمن يعتبر حماية من حدوث الفوضى والاضطراب في المجتمعات، لهذا كانت معاقبة الجاني رادعاً له وتنبيهاً من ممارسة أي جريمة .

فمن مقاصد الالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة تحقيق الأمن في حياة الناس، وهذه منَّ الله جل وعلا بها على عباده في قوله تعالى في سورة النور: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [النور: ٥٥]، فالنتيجة كانت (يَعْبُدُونَنِي لاَ

يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)[النور:٥٥] إذن تحقيق الأمن مقصد من مقاصد الشريعة التي جاءت لتحقيق الأمن، الذي ينتج عنه عبادة الله جل وعلا وحده لا شريك له، وينتج عنه الخيرات وإزالة المنكرات وانتشار الدعوة وانتشار الخير والإصلاح ونماء الأمة وقوة الأمة وما أشبه ذلك(١).

لأن الأمن في الآيات إنما يأتي ثمرة ونتيجة التعبد لله سبحانه وتعالى بتطبيق شرعه، الذي يراعي جلب المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها، وحفظ الفطرة والأخلاق، ورفع الحرج والتيسير، وحفظ نظام الأمة.

(١) ينظر: التوضيح الرشيد في شرح التوحيد، خلدون بن محمود بن نغوي الحقوي، (ص: ٣٢٩)، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان، (٢/ ١٢٧).

المطلب الثاني

مفهوم المعروف والمنكر

وتحته فروع:

الفرع الأول

مفهوم المعروف في اللغة، والشرع

المِعْرُوف: ضدُّ المنْكَر. والعُرْفُ: ضِدُّ النُّكْر. يُقَالُ: أَوْلاه عُرفاً أَي مَعْروفاً. والمِعْرُوف والعَارِفَةُ: خِلَافُ النُّكر. والعُرْفُ والمِعْرُوف: الجُود، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ مَا تبْذُلُه وتُسْديه(١).

قال ابن منظور: (وقد تكرر ذكر المعروف في الحديث، وهو اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع) (٢) .

وذكر ابن حجر عن أبي جمرة قال: "يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع من أعمال البر، سواء جرت به العادة أم لا" (٣) .

المعروف في الشرع:

كل ما يعرفه الشرع ويأمر به ويمدحه ويثني على أهله، ويدخل في ذلك جميع الطاعات، وفي مقدمتها توحيد الله ﷻ والإيمان به(٤).

فالمعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعات الله تعالى، والتقرب إليه،

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، (٩/ ٢٣٩).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، (٩/٢٤٠)، وانظر النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٣/٢١٦) .

(٣) فتح الباري، لابن حجر، (١٠/٤٤٨) .

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (٩/٢٤٠)، وانظر النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، (٣/٢١٦) .

والإحسان إلى الناس، وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات، وهو من الصفات الغالبة أي: أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه، والمعروف النصفة وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس، والمنكر ضد ذلك جميعه(١). فالمعروف هو كل خير دل عليه الشرع وأمر به، فهو منبع الخير بحصل به التقرب إلى الله ونفع المسلمين.

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري، (٨/ ٣٢٠٨).

الفرع الثاني

مفهوم المنكر في اللغة، والشرع

المنكر جاء في مقابلة المعروف وقد اتفقت كلمة العلماء على أنه كل قبيح، لذا جاء معناه على النحو الاتي:

قال ابن الأثير: (والمنكر ضد المعروف وهو كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه فهو منكر) [١] .

وقال: وقد تكرر ذكر -الإنكار والمنكر- في الحديث، وهو ضد المعروف، وكل ما قبّحه الشرع وحرّمه وكرهه فهو منكر، يقال: أنكر الشيء ينكره إنكارًا فهو مُنكِر، ونَكِره ينكَرهُ نُكْرًا فهو منكور، واستنكره فهو مستنكر، والنكير الإنكار، والإنكار الجحود، اهـ[٢].

والمنكر في الشرع:

كل ما ينكره الشرع وينهى عنه ويذمه ويذم أهله، ويدخل في ذلك جميع المعاصي والبدع، وفي مقدمتها الشرك بالله ﷻ وإنكار وحدانيته أو ربوبيته أو أسمائه أو صفاته[٣] .

فالمنكر: ما ليس فيه رضا الله من قول أو فعل، والمعروف ضده[٤].

وقد عرّفه أهل العلم تعريفات أخرى تدور حول ما أنكره الشرع وقبحه وكرهه وذمه.

---

(١) النهاية في غريب الحديث، ١١٥/٥ .

(٢) انظر (١١٥/٥). نقلاً عن ((القول البين الأظهر)) للشيخ عبدالعزيز الراجحي.

(٣) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير (١١٥/٥).

(٤) التعريفات، الجرجاني، (ص: ٢٣٤).

الفرع الثالث

بيان معنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شرعًا

عرف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأنه إرشاد الخلق إلى ما فيه رضا الحق، وحثهم عن الابتعاد عن مواطن الذنوب والآثام، لذا جاء في تعريفهم الآتي:

قال الجرجاني: "الأمر بالمعروف الإرشاد إلى المراشد المنجية والنهي عن المنكر الزجر عما لا يلائم في الشريعة وقيل الأمر بالمعروف الدلالة على الخير والنهي عن المنكر المنع عن الشر".

وقيل: "الأمر بالمعروف أمر بما يوافق الكتاب والسنة والنهي عن المنكر نهي عما تميل إليه النفس والشهوة".

وقيل: "الأمر بالمعروف إشارة إلى ما يرضي الله تعالى من أفعال العبد وأقواله، والنهي عن المنكر تقبيح ما تنفر عنه الشريعة والعفة وهو ما لا يجوز في دين الله تعالى"ا.هـ[1]

قال النووي: "وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين"[2].

فالأمر بالمعروف دلالة العباد إلى الخير، والنهي عن المنكر تقبيح الشرور والآثام، وكل ما يصد عن الله وعن شرعه.

---

(١) انظر التعريفات، الجرجاني، (ص٥٤)، موسوعة نضرة النعيم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد، (٣/٥٢٥-٥٢٦).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، (٢/ ٢٢).

المطلب الثالث

الأمر بالمعروف في القرآن الكريم والسنة النبوية

إن القرآن الكريم والسنة النبوية ذاخران بالآيات والأحاديث التي تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان أن صلاح الفرد والمجتمع في تنفيذهما، أذكر منهما:

الفرع الأول

الأمر بالمعروف في القرآن الكريم

جاءت عدة آيات قرآنية تبين أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منها:

(١) جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من علامات الصلاح وأسبابه، فقال: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

فخيرية الأمة في أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، فهي أمة لا ترضى عن المخالفات، وتأخذ على يد من تسول له نفسه الابتعاد عن منهج الله، وهذا من معالم تفضيل الأمة على سائر الأمم.

(٢) بين أن من الصفان المشتركة بين عباده المؤمنين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ

ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة: ٧١].

فالمؤمنون يعاون بعضهم بعضاً على الخير والطاعة، وكل واحد منهم يأخذ بيد أخيه ويشد من أزره ويعينه على النجاة من عذاب الله.

وهو "تصوير بلاغي للنفس الإنسانية وهي تحرك مشاعرها بالخير والحب والإخاء، وهي صدقة معنوية فترفع البلاء والمحنة والعذاب عن أخيه الإنسان، وعن المجتمع المسلم؛ فيلهج لسانه بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر"(١).

(٣) أوضح من أسباب اللعن التي لحقت الأمم السابقة تركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [المائدة: ٧٨- ٨٠].

وهذه الآية تصور "ظاهره التفاعل بمعنى الاشتراك: أي: لا ينهي بعضهم بعضاً، وذلك أنهم جمعوا بين فعل المنكر والتجاهر به وعدم النهي عنه والمعصية إذا فعلت وقدّرت على العبد ينبغي أن يسترها، فإذا فعلت جهرة وتواطئوا على عدم

(١) التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، علي صبح، (ص: ١٦٤).

إنكارها أو ما في معناها مما ذكر عن بني إسرائيل في الخير كان ذلك تحريضاً على فعلها وسبباً مثيراً لإفشائها"(١).

(٤) بين عاقبة نسيان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

وفي هذه الآية اختص بالنجاة من نهى عن السوء، أما من سكت فلم يُذكر فيها شيء، ومن رضي فهو مستحق للعقاب والعياذ بالله.

(٥) جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب الفلاح في الدارين، قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ ﴾ [هود: ١١٦].

فبسبب التقصير – عن الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر – غضب الله على اليهود وجعل منهم القردة والخنازير.. وقد قلت عناية المسلمين به في هذا العصر، حتى ندر منهم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، جبنا من السطوة حينا، وحرصا على الدنيا أحيانا، تركوه خوفا على الصداقة والمودة، ونسوا أن المودة توجب حقا وحرمة، وحقها النصح والهداية إلى سواء السبيل، وحرمتها الإنقاذ من النار"(٢).

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان، (٢/ ٤٨٦).

(٢) فتح المنعم شرح صحيح مسلم، موسى لاشين، (١/ ١٨٨).

هذا غيض من فيض وإلا فكل ما يرشد إلى جلب الأمن ودفع الخوف عن الناس فهو داخل قطعاً في مفهوم الأمن، ولا شك أن وجود الأمن واستتبابه يحتاج إلى أمور من أهمها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الفرع الثاني

الأمر بالمعروف في السنة النبوية

هناك جملة من الأحاديث تدل على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واعتباره من أعلى درجات البر، منها:

(١) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى"(١).

ففي الحديث دلالة على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الصدقات.

(٢) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلاَ يُسْتَجَابَ لَكُمْ"(٢).

والمعنى -والله أعلم- أن: الله عزَّ، وجل أمرنا أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر؛ لئلا يأتي يوم، فتفشو فيه المعاصي، والمنكرات، ولا آمر، ولا ناهي، وتتسلط علينا الآفات، والبلايا، والمصائب بترك ذلك، فندعو الله جل ذكره فلا يجيب لنا دعاء، ونسأله كشف ذلك، فلا نعطى، ونستنصر بالله عز وجل من عدونا، وما حلَّ بنا، فلا ينصرنا، ولا يلتفت إلينا.

وقد جاء الحث بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتنفير من ترك

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الصبح، (٢/ ١٥٨) رقم(١٦١٨).

(٢)أخرجه أحمد (١٥٩/٦)، وابن ماجه (٤٠٠٤) وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٥٨٦٨)

ذلك، وتهديد من تركه في آيات كثيرة من القرآن الحكيم، وأحاديث تبلغ حد التواتر(١).

وعن حذيفة عن اليمان: عن النبي ﷺ قال: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ، فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ"(٢).

وفي هذا الحديث يتضح أن من أسباب قبول الدعاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تضييعهما من أسباب عدم استجابة الدعاء.

والمعنى: "إن أحد الأمرين واقع إما الأمر والنهي منكم، وإما إنزال العذاب من ربكم، ثم عدم استجابة الدعاء له في دفعه عنكم"(٣).

(٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ" (٤).

وهنا أمر نبوي بتغيير المنكر على قدر الوسع والطاقة، فمن أستطاع تغييره باليد فعل، ومن لم يستطع فليغير بالأدنى وهو اللسان، فمن لم يستطع فليكره المنكر بقبله.

---

(١) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، المناوي، (ص: ١٧٣).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٤/ ٤٦٨) رقم(٢١٦٩)، و قال أبو عيسى: "حديث حسن".

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، القاري، (٨/ ٣٢١١).

(٤)أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب الخطبة، (٢/ ٣٤٩) رقم(١١٤٠)، وابن ماجه، كتاب الصلاة، باب صلاة العيدين، (٢/ ٣٢٥) رقم(١٢٧٥)، وقال الألباني: صحيح.

(٤) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ؟: قَالَ: "فَقُلْتُ: "أَنَا"، قَالَ: "إِنَّكَ لَجَرِيءٌ وَكَيْفَ قَالَ ؟ قَالَ: قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: "فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: أَفَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟، قَالَ: قُلْتُ لاَ بَلْ يُكْسَرُ قَالَ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا؛ قَالَ: فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ؟، قَالَ: نَعَمْ كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. قَالَ: فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ مَنِ الْبَابُ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ سَلْهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عُمَرُ"(١).

ففي زمان الفتن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد مكفرات الذنوب.

(٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ" . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ ». قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟، قَالَ: "غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلاَمِ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ"(٢).

وهنا أمر الشارع من يجلس في الطريق أن يحرص على الأمر بالمعروف ينهى

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة تكفر الخطيئة، (٢/ ٥٢٠) رقم(١٣٦٨)، ومسلم، كتاب الفتن، بَابٌ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، (٨/ ١٧٣) رقم(٧٣٧١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات، (٢/ ٨٧٠) رقم(٢٣٣٣)، مسلم، كتاب الاستئذان، باب حق الطريق، (٧/ ٢) رقم(٥٦٩٩).

المنكر، فلا يكتف بمشاهدته، بل عليه أن يكون إيجابياً يسعى لتغيير المنكر.

(٦) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: "مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدْهِنِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَخْرُجُونَ فَيَسْتَقُونَ الْمَاءَ وَيَشُقُّونَ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا: لَا نَدَعُكُمْ تَمُرُّونَ عَلَيْنَا فَتُؤْذُونَا، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا: إِنْ مَنَعْتُمُونَا فَتَحْنَا بَابًا مِنْ أَسْفَلِهَا، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَمَنَعُوهُمْ، نَجَوْا جَمِيعًا، وَإِنْ تَرَكُوهُمْ هَلَكُوا جَمِيعًا "[(١)].

فالقائم على حدود الله هذا مثل للمستقيم مع أوامر الله تعالى الذي لا يتجاوز ما منع الله تعالى منه والآمر بالمعروف الناهي عن المنكر، والواقع فيها ذلك التارك للمعروف المرتكب للمنكر.

فهذا غيض من فيض مما يؤكد على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه أحد أركان تحقيق الأمن واستتبابه داخل الأوطان.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، (٢/ ٨٨٢) رقم(٢٣٦١).

المبحث الثاني

آثار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

في استقرار المجتمع، وتحقيق أمنه

لقد شهد الواقع (بحمد الله) أنه كلما تمكنت الدعوة في بلاد وصار لها سلطان عليها نشرت الأمن والاستقرار، ثم إن الأمن شرط لحفظ الضرورات الخمس التي جاء الدين برعايتها وهي: الدين، والعقل، والنفس، والنسل، والمال، وأكبر عوامل الأمن في البلاد، غرس التدين في قلوب الناس على نهج سليم وتطبيق الشريعة، لا سيما الحدود، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وإقامة العدل بالقضاء الشرعي، ونحو ذلك مما هو من ركائز هذه الدعوة المباركة[1].

ولا شك أن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدة آثار على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والفكري بل والديني يمكن إجماله في المطالب الآتية:

---

(١) إسلامية لا وهابية، ناصر العقل، (ص: ٣٦٥). بتصرف.

المطلب الأول

دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الاجتماعي

إن الارتباط وثيق الصلة بين تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين الأمن الاجتماعي، لذا بوب الإمام ابن حبان على أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوله: "استحقاق القوم الذين لا يأمرون بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر عن قدرة منهم عليه عموم العقاب من الله جل وعلا"(١).

إن المجتمع الذي يقوم بتحقيق هذه الشعيرة يمنحه الله المهابة وينعم عليه بالتوفيق، ويتمتع بنعمة الأمن والاستقرار والرفاهية في الحياة.

إن الله -عز وجل- أمر المسلمين باتباع شريعة الله -عز وجل- كما في قول الله -عز وجل-: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران: ٣١]، والله -عز وجل- يقول: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ولا شك أن المسلم يجب عليه أن يكون رقيبا على ذاته أولاً، وأن يسعى إلى أمر غيره بالمعروف ونهيه عن المنكر، لأنه مأمور بالعمل بما جاء في كتاب الله -عز وجل- وسنة نبيه محمد ﷺ فإذا التزم المسلم بذلك فإنك تجد في المجتمع المسلم الْعِفَّةَ في الأقوال، والأمانة في المعاملة، وإقامة فرائض الدين، واحترام الحقوق، واستنكار الفاحشة، والامتناع عن الجريمة، هذا هو الذي يحقق -بالإضافة إلى

---

(١) صحيح ابن حبان (١/ ٥٣٦).

الرقابة الذاتية في تنفيذ أوامر الدين- انتظام أحوال المسلمين على الشرع، ويحقق صلاحهم واستقامتهم، وعثمان -رضي الله عنه- يقول: "إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن"(١)، فالإنسان إذا ضعفت نفسه فانحرف عن جادة الحق والصواب واعوج عن طريق الجادة الصحيحة، فإنه تأتي الولاية السلطانية لِتُقَوِّمَه بموجب ما جاء في كتاب الله -عز وجل- وسنة نبيه محمد ﷺ من إقامة الحدود والتعازير على الجرائم المقررة في الشرع، فتنتظم بذلك أحوال المسلمين(٢)..

وهذا بفضل الله ما أنعم الله به على الدول التي يتحقق فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا واقع مشاهد لدى أهل الإسلام الذين ينعمون بتطبيق الشريعة.

قال ابن بشر: "وفشا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة، فلا يشرب التنباك في أسواقها، وأمر سعود أن يجعل في أسواقها من يأمرهم بالصلاة إذا دخل الوقت، فكان إذا أذن، دار الرجال في الأسواق: الصلاة ... الصلاة(٣).

ولا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ينعم به المجتمع ويستجاب دعاؤه، وتكثر بركته، إذا إجابة الدعاء مع الطاعة أرجى لقبولها.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنَّهُ قَدْ حَفَزَهُ شَيْءٌ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ خَرَجَ، وَلَمْ يَتَكَلَّمَ، فَاقْتَرَبْتُ مِنَ الْجُدْرَانِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي فَلَا

---

(١) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبدالبر، (١/ ١١٨)، وجاء عن عمر كما في تاريخ بغداد، الخطيب، (٥/ ١٧٢)

(٢) أثر تطبيق الحدود في المجتمع، د. حسن الشاذلي، (ص/٦٨).

(٣) عنوان المجد تاريخ نجد، عثمان بن عبد الله ابن بشر، (ص ١٤٢)..

أُجِيبُكُمْ وَتَسْأَلُونَ فَلَا أُعْطِيكُمْ وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرُكُمْ"(١).

وقد ثبت أن ترك هذه الشعيرة يؤذن بخراب البلاد، إذ تركها يجلب الشرور والمعاصي، ويصير المجتمع بدون تناصح فيقل فيه الخير، ويتسلط أهل الفسق، وترتفع كلمتهم.

عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ ﴿١٠٥﴾﴾ [المائدة: ١٠٥] كَيْفَ نَصْنَعُ فِيهَا؟ فَقَالَ أَبُو ثَعْلَبَةَ: وَاللهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا، سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا يَدَانِ لَكَ بِهِ فَعَلَيْكَ بِالْخَوَاصِّ " قَالَ الْفِرْيَابِيُّ: أُرَاهُ قَالَ: " وَإِيَّاكَ والْعَوَامَّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، وَلِلْعَامِلِ فِيهِنَّ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ "(٢).

وهذا الحديث يصور أمر أهل آخر الزمان الذين يكاد ينعدم بينهم المر بالمعروف والنهي عن المنكر، فينشأ الناشئ على المعصية، فتصير له عادة، وعندما يألف الناس المعاصي، يصير القابض على دينه كالغريب بينهم.

---

(١) أخرجه: ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٢/ ١٣٢٧) رقم(٤٠٠٤)، وأحمد في المسند، (١٤٩/٤٢) رقم(٢٥٢٥٥)، وقال الشيخ شعيب: حسن لغيره.

(٢) أبو داود، كتاب الملاحم، باب الأَمْرِ وَالنَّهْيِ،(٤/ ٢١٥) رقم (٤٣٤٣)، والترمذي، كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة المائدة، (٥/ ٢٥٧) رقم(٣٠٥٨)، وقال: "حسن غريب"، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم} [المائدة: ١٠٥]، (٢/ ١٣٣٠) رقم(٤٠١٤)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣٥٨/٤) رقم(٧٩١٢)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

ويؤيد ذلك أيضاً حديث ابن عمرو رضي الله عنهما، في قوله عز وجل: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل: ٨٢] قال: «إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر"[1].

فمن أهم دعائم أمن المجتمع واستقراره تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذلك أنه يحدث استقراراً للمجتمع، كذا لا يتجرأ الناس على المحرمات، فتسود السكينة والطمأنينة، وينعم الجميع بالأمن والأمان.

(١) أخرجه المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤/٥٣٢) رقم (٨٤٩٣)، وسكت عنه الحاكم والذهبي.

المطلب الثاني

دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الاقتصادي

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له آثار اقتصادية هامة، منها: عدم انتشار الجرائم، فمثلاً لك أن تتخيل أن الناس يرون السارق يسرق ولا يتحرك أحد لتغيير هذا المنكر فهذا سيؤدي إلى إتلاف أموال الناس.

بل إن منعه من السرقة سيحوله من عاطل إلى عامل مجتهد، وتجعل إرادته المحطمة إرادة بناءة(١).

لذا جاء التحذير من ترك هذه الشعيرة فعن قيس، قال: قام أبو بكر رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾، وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: " إن النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوا أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ "(٢).

والملاحظ أن العقاب لم يحل فقط بسبب وقوع المنكر، بل نزل العقاب بسبب ترك تغيير المنكر، أو إنكاره فالمجتمع الذي لا يتمعر وجهه عند رؤية المنكر، بل يألف المنكرات، مجتمع يستحق تعجيل العقوبة، فهو مجتمع لا يتناهى عن منكر فعله.

---

(١) أثر تطبيق الحدود في المجتمع، د . حسن الشاذلي، (ص/ ٦٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٢/ ١٣٢٧) رقم(٤٠٠٥)، وأحمد في المسند، (١٧٨/١)، وقال الشيخ شعيب: صحيح.

وترك الأمر بالمعروف نذير شؤوم، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى نَدَعُ الائْتِمَارِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: "إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ مِثْلُ مَا ظَهَرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا كَانَتِ الْفَاحِشَةُ فِي كِبَارِكُمْ، وَالْمُلْكُ فِي صغاركم وَالْعلم فِي رذالكم"(١).

فكأن ترك الأمر بالمعروف والنهي يأتي أن تنتشر الفواحش، ومما يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له أبلغ الأثر في الازدهار الاقتصادي ما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ".(٢).

فمن يقومون بهذه الوظيفة يراقبون الأشرار والدعار واللصوص، ويطلبونهم في مظانهم، ويأخذون على يد كل من يرتكب عدواناً على غيره، أو يقدم على عمل من شأنه إثارة الناس وتهييج الفتنة.

قال الماوردي: "القاعدة الرابعة من القواعد التي تصلح بها الدنيا: أمن عام تطمئن إليه النفوس، وتنتشر فيه الهمم، ويسكن إليه البريء، ويأنس به الضعيف،

---

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم) [المائدة: ١٠٥]، (٢/ ١٣٣١) رقم(٤٠١٥)، وأحمد في المسند، (٢٠/٢٧٣) رقم(١٢٩٤٣)، وقال الشيخ شعيب: سنده قوي.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب قتل الخنزير، (٢/ ٧٧٤) رقم(٢١٠٩)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم، (١/ ٩٣)رقم (٣٠٦).

فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة، وقد قال بعض الحكماء: الأمن أهنأ عيش، والعدل أقوى جيش".(١)

وقد مثَّل الرسول ﷺ في حديث السفينة هذا الواجب التكافلي بين الفرد والجماعة بالنهي عن المنكر أروع تمثيل، فقال – فيما رواه البخاري والترمذي – عن النعمان بن بشير: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِى فِى أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ فَمَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ آذَوهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِى نَصِيبِنَا خَرْقًا فَاسْتَقَيْنَا مِنْهُ وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا جَمِيعًا"(٢).

ومن دواعي حفظ الأمن أن الله أحل البيع، وحرم الربا، منع الغش، وقد بوب البخاري بقوله: "بَابُ آكِلِ الرِّبَا وَشَاهِدِهِ وَكَاتِبِهِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥﴾ [البقرة: ٢٧٥]"(٣).

---

(١) أدب الدنيا والدين ، الماوردي، (ص ٢٤٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، (٢/ ٨٨٢) رقم(٢٣٦١).

(٣) صحيح البخاري(٣ /٥٩).

ومنع من الغش الذي قد يتسبب في زعزعة أمن الناس، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟"، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي"(١).

فدور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الاستقرار الاقتصادي ظاهر بين، إذ يمنع من الغش، والاحتكار، وأكل أموال الناس بالباطل.

(١) أخرجه: مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا" (١/ ٩٩).

المطلب الثالث

دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري

لا شك أن إنكار المنكر إذا رآه الشخص سواء كان قولاً أم فعلاً له أبلغ الأثر في تحقيق هذا الجانب، وهذه حرية في إنكار المنكر خصوصاً إذا رآه أو علم به.

ففي حديث طارق بن شهاب عن النبي ﷺ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُنْكِرْهُ بِيَدِهِ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُنْكِرْهُ بِلِسَانِهِ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيُنْكِرْهُ بِقَلْبِهِ، وَذَاكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)(١).

ومن القواعد العامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أن يكون الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر عالما بما يأمر به وبما ينهى عنه،.. يعلم ما هو المنهي عنه شرعا حتى ينهى عنه، ويعلم ما هو المأمور به شرعا حتى يأمر الناس به، فإنه إن أمر ونهى بغير علم فإن ضرره يكون أكثر من نفعه، لأنه قد يأمر بما ليس بمشروع، وينهى عما كان مشروعا وقد يحلل الحرام ويحرم الحلال وهو لا يعلم (٢) .

ويتحقق ذلك عندما يكون الآمر الناهي عالماً بفقه المآلات والأولويات والموزانات، يعرف متى يقدم ومتى يحجم؟

لكن ليس كل شخص يصلح للنصح لذا بوب الإمام البخاري – رحمه الله

---

(١) أخرجه: مسلم في كتاب الإيمان باب النهي عن المنكر من الإيمان (١/ ٥٠) ح(٨٦).

(٢) انظر محاضرات في العقيدة والدعوة، للدكتور صالح الفوزان، ٣٢٨/٢ .

- بقوله: (باب العلم قبل القول والعمل) [١] .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - عند حديثه عن شروط الأمر والنهي: "ولا يكون عمله صالحا إن لم يكن بعلم وفقه.. وهذا ظاهر فإن العمل إن لم يكن بعلم كان جهلًا وضلالا، واتباعا للهوى وهذا هو الفرق بين أهل الجاهلية وأهل الإسلام فلا بد من العلم بالمعروف والمنكر والتمييز بينهما، ولا بد من العلم بحال المأمور وحال المنهي"[٢] .

وأضاف يقول: وهذا كما جاء في الأثر عن بعض السلف ورووه مرفوعًا ذكره القاضي أبو يعلى في المعتمد "لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فقيها فيما يأمر به، فقيها فيما ينهى عنه، رفيقًا فيما يأمر به، رفيقا فيما ينهى عنه، حليما فيما يأمر به، حليما فيما ينهى عنه" [٣] .

ومن الأمن الفكري اختيار موضوع الحديث الذي سيتلقاه السامع، فليس كل شخص يصلح معه ما يقال، لذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن ينبه الأشخاص في وسائل الإعلام على اختيار ما يتناسب مع الناس، ولا يؤدي إلى إحداث خلل في المجتمع، وفي أفكاره.

فينبغي أن تمنع كل فكرة تتعارض مع تعاليم الدين قَالَ عَليّ: "حدثوا النَّاس بِمَا يعْرفُونَ أتحبون أَن يكذب الله وَرَسُوله؟"[٤].

---

(١) صحيح البخاري (١/ ٣٧)، باب العلم قبل القول والعمل.

(٢) الاستقامة (٢/ ٢٢٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٨/ ١٣٧).

(٤) أخرجه: البخاري معلقاً كتاب العلم باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا (١/ ٥٩) ح(١٢٧).

وَفِيه دَلِيل على أَن الْمُتَشَابه لَا يَنْبَغِي أَن يذكر عِنْد الْعَامَّة[1]، وذلك لِأَن السَّامع لما لَا يفهمهُ يعْتَقد استحالته جهلا فَلَا يصدق بِوُجُودِهِ فَيلْزم التَّكْذِيب[2].

وعن عبدالله بن مسعود، قال: "ما أنت بمحدث قوماً حديثا لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة"[3].

فأنت ترى أنه لا ينبغي أن تقال كل فكرة تطرأ على الإنسان حتى لا تحدث فتنة، وذلك نظراً لتفاوتات العقول في الفهم.

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، (٢/ ٢٠٥).

(٢) التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، (١/ ٤٩٥).

(٣) أخرجه: مسلم في المقدمة النهي عن الحديث بكل ما سمع (١/ ٩) رقم(١٥).

المطلب الرابع

دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن السياسي

يظهر دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن السياسي من خلال قول الله سبحانه: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [الحج: ٤٠ - ٤١] .

فمن خلال الآية نرى أن نصر الأمم وتمكينهم يكون من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لذا بوب ابن حبان على أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوله: ذكر الإخبار عما يجب على المرء من استحلال النصرة على أعداء الله الكفرة، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في دار الإسلام(١).

فقد وعد سبحانه بالتمكين للمسلمين إذا أقاموا حدود الله -عز وجل- وأَعْلَوا شريعته وعبدوه حق العبادة، ومن ذلك إقامة الحدود والتعزيرات فإن فيها تمكين للأمة واستمرار لدوام عِزّها ونصرتها، فهل يسمع المسلمون هذا؟ هل يسمع الذين انحرفوا عن جادة الحق والصواب، وتركوا تحكيم شريعة الإسلام في جميع شئون الحياة، ومن ذلك الجنايات، فلا يقيمون حدودًا ولا تعزيرات، فتسمع بأنهم شاركوا في انحطاط الأمة، وفي تخلفها، وأن العزة للأمة والتمكين لها إنما هو بالأخذ

(١) صحيح ابن حبان (١/٥٢٦).

بكتاب الله -عز وجل- وبسنة نبيه محمد ﷺ، وبتحكيم شريعة الإسلام في كل شأن من شئونهم، وفي كل حال من أحوالهم؟

والإمام العادل إذا اتخذ من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أفلح ونجا بدولته من عوامل السقوط، كما في حديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالسُّوءِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ " (١).

وعن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّكُمْ مَنْصُورُونَ وَمُصِيبُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَأْمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَلْيَنْهَ عَنِ المُنْكَرِ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"(٢).

إن المسلمين إذا أقاموا شريعة الله كان ذلك خيرًا لهم في دينهم وفي دنياهم، ينعكس أثره على استقرارهم، وعلى طمأنينتهم، وعلى هدوء نفوسهم، وكل ذلك خير وبركة للمسلمين، فالله -عز وجل- يقول: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦]، فالله -عز وجل- أخبر بأن من اتبع

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب القدر، باب المعصوم من عصم الله، (٦/ ٢٤٣٨) رقم(٦٢٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب (٧٠)، (٤/ ٥٢٤) رقم (٢٢٥٧)، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

الشريعة لا شك أنه لا يَضِل ولا يشقى، وأن من أعرض عنها فإن له معيشة ضنكا ويحشر يوم القيامة أعمى، ثم هو يسأل: ربي لما حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا؟ قال: كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، فإن المسلم إذا أقام حدود الله -عز وجل- وحقوقه في كل حال من أحواله، وفي كل شأن من شؤونه، ومن ذلك تطبيق الحدود الشرعية فلا شك أنه لا يضل ولا يشقى، لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ومن أعرض عن ذلك فله الضلال في الدنيا والشقاء في الآخرة، فعلى المسلمين أن يتذكروا نعمة الله -عز وجل- عليهم وأن يحافظوا على إقامة هذه الشريعة في كل حال من أحوالهم، وفي كل شأن من شئونهم، وأن يعرفوا قدر نعمة الله عليهم من تهيئة هذا الخير لهم، وأن يحرصوا على تنفيذه.

وإذا ضعيت الأمة سلط الله علها من يهزمها سياسياً فعن حذيفة، أن النبي ﷺ قال: " "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ، فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ"(١).

الجانب الديني:

هناك نوع من الحماية للعبادة، وهو الحسبة وهي الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، وهو حق ثابت لكل فرد من أفراد الأمة، وللمحتسب وهو والي الحسبة، فله مطالبة تارك الصلاة والزكاة، أو المفطر في رمضان بأداء ما تركه. ولكل مسلم رفع دعوى الحسبة على المعاصي إلى المحتسب أو القاضي ليؤدب العاصي بما يردعه ويزجره عن ترك العبادات وغيرها.

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٤/ ٤٦٨) رقم(٢١٦٩)، و قال أبو عيسى: "حسن".

وهكذا بقية حقوق الله تعالى كالكف عن الجرائم تكون حمايتها أيضاً بوازع الدين وبالحسبة.

وهذا من باب النصيحة كما في حديث تَمِيمٍ الدّارِيّ ﷺ أَنّ النّبِيّ ﷺ قَالَ: "الدّينُ النّصِيحَةُ" قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: "لله وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامّتِهِمْ"(١).

والنصيحة لعامة المسلمين تكون بالشفقة عليهم، وإرشادهم إلى مصالحهم، والسعي فيما يعود نفعه عليهم، وكف الأذى عنهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه،و يكره لهم ما يكره لنفسه(٢).

وحقوق الناس الخاصة (العباد) حمايتها بوازع الدين الذي يوجب على كل فرد احترام حق غيره في ماله أو عرضه أو دمه، وبالمرافعة إلى القضاء لمطالبة من وجبت عليه.

وهكذا حمت الشريعة كل أنواع الحقوق الدينية والمدنية، الخاصة والعامة باحترام الحق لصاحبه، وعدم الاعتداء عليه، وبمعاقبة المعتدي(٣).

بل إن هناك من الذنوب ما يكفر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودليل ذلك عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ: قَالَ: فَقُلْتُ أَنَا قَالَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ وَكَيْفَ قَالَ: قَالَ: قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، (١/٧٤)، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في النصيحة، (٤/٤٤١) رقم(٤٩٤٦)، وأحمد في المسند (٢٨/١٣٨) رقم(١٦٩٤٠).

(٢) ينظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ١٣٨).

(٣) الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي، (٤/٢٨٦٠).

وَالصَّلاَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ عُمَرُ لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ قَالَ: فَقُلْتُ مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا قَالَ أَفَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ، قَالَ: قُلْتُ لاَ بَلْ يُكْسَرُ قَالَ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا.

قَالَ فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ قَالَ نَعَمْ كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. قَالَ فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ مَنِ الْبَابُ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ سَلْهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ عُمَرُ(١).

وعن أنس بن مالك، قال: "قيل: يا رسول الله متى نترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؟ قال: «إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم»، قلنا: يا رسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا؟ قال: «الملك في صغاركم، والفاحشة في كباركم، والعلم في رذالتكم» قال زيد: " تفسير معنى قول النبي ﷺ: «والعلم في رذالتكم»، إذا كان العلم في الفساق (٢)".

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يضبط أفعال الناس دينياً، فقد روي عن عائشة – رضي الله عنها – أنها رأت امرأة بين الصفا والمروة عليها خميصة من صُلُب – أي ثوب عليه خطوط متصالبة – فقالت عائشة: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ «إِذَا رَآهُ فِي ثَوْبٍ قَضَبَهُ» ، قَالَتْ: فَلَمْ تَلْبَسْهُ" (٣).

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة تكفر الخطيئة، (٢/ ٥٢٠) رقم(١٣٦٨)، ومسلم، كتاب الفتن، بَابٌ فِي الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، (٨/ ١٧٣) رقم(٧٣٧١).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم} [المائدة: ١٠٥] (٢/ ١٣٣١) رقم(٤٠١٥)، وفي الزوائد إسناده صحيح. رجاله ثقات.

(٣) أخرجه أحمد في المسند، (٤٢/ ١٦) رقم(٢٥٠٩١)، وفي (٤٣/ ٦٣) رقم(٢٥٨٨١)، وقال الشيخ

وأوصت النساء بقولها: "مُرْنَ أَزْوَاجَكُنَّ أَنْ يَسْتَطِيبُوا بِالمَاءِ، فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ"(١).

ومن تعليمه وتربيته لأصحابه ﷺ على الأناة وعدم العجلة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا"(٢).

الجانب الأخلاقي :

إن من أهم القضايا التي يتحقق بها الأمن تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فبه تحفظ الأخلاق، وتمنع الرذائل، وتحارب البدع، ويبتعد الناس عن الغيبة والنميمة.

قول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله: «... وتحريم الخبائث في معنى النهي عن المنكر، كما أنَّ إحلالَ الطَّيِّبات يندرج في الأمر بالمعروف؛ لأنَّ تحريمَ الطَّيِّبات هو مما نهى الله عنه، وكذلك الأمر بجميع المعروف والنهي عن كل منكر مما لم يتم إلا لرسول الله ﷺ الذي تتم الله به مكارم الأخلاق المندرجة في المعروف»(٣).

شعيب: حسن.

(١) أخرجه الترمذي في الطهارة، باب ما جاء في الاستنجاء بالماء، (١/ ٣٠) رقم(١٩)، وقال: حسن صحيح، والنسائي الطهارة، باب الاستنجاء بالماء، (١/ ٤٦) رقم (٤٦)، وأحمد في المسند، (٤١/ ١٧١) رقم(٢٤٦٢٣).

(٢) أخرجه البخاري، الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، (١/ ٣٠٨)رقم (٨٦٦)، ومسلم المساجد ومواضع الصلاة، باب إتيان الصلاة بوقار، (٢/ ١٠٠) رقم(١٣٠٠). (٦٠٢) .

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، شيخ الإسلام ابن تيمية، ص (١٨).

فلا شك أن ترسيخ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب في ترسيخ الأخلاق، فمن لم يستح من الخالق، سيخاف من الخلق.

المبحث الثالث

عواقب تضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووسائل المحافظة عليه

إن تضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له عواقب على الفرد والمجتمع، وقد قال ابن العربي: "والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل في الدين وعمدة من عمد المسلمين وخلافة رب العالمين والمقصود الأكبر من فائدة بعث النبيين وهو فرض على جميع الناس مثنى وفرادى بشرط القدرة والأمن"(١).

المطلب الأول

عواقب تضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لا شك أن هناك عواقب متعددة لمن يجترئ على حدود الله ويصير معاديا له،

أولاً: عواقب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الفرد.

(١) الوقوع في الغفلة.

يقول أبو عبد الرحمن العمري: «إن من غفلتك عن نفسك إعراضك عن الله، بأن ترى ما يسخطه فتجاوزه ولا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر خوفا ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعا»(٢).

---

(١) فيض القدير، المناوي، (٥/ ٥٢٢).

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، (٨/ ٢٨٤).

(٢) نزع الهيبة.

فمن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الله فلو أمر ولده أو بعض مواليه لا يؤبه به(١).

ذلك أن الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف من صفات المنافقين قال تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [التوبة: ٦٧].

(٣) الوقوع في المداهنة.

والمداهنة: هي ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومصانعة الكفار والعصاة من أجل الدنيا والتنازل عما يجب على المسلم من الغيرة على الدين. ومثاله الاستئناس بأهل المعاصي والكفار ومعاشرتهم وهم على معاصيهم أو كفرهم وترك الإنكار عليهم مع القدرة عليه.(٢).

لذلك رفض ابن تيمية رحمه الله ترك الإنكار على أهل المعاصي قال ابن كثير رحمه الله: (وفي يوم السبت تاسع جمادي الأولى حضر جماعة كثيرة من الفقراء الأحمدية إلى نائب السلطنة بالقصر الأبلق وحضر الشيخ تقي الدين ابن تيمية فسألوا من نائب السلطنة بحضرة الأمراء أن يكف الشيخ تقي الدين إنكاره عليهم ، وأن يسلم لهم حالهم ، فقال لهم الشيخ : هذا ما يمكن ، ولابد لكل أحد

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، (٨/ ٢٨٤).

(٢) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، (ص: ٢٦٦).

أن يدخل تحت الكتاب والسنة ، قولاً وفعلاً ، ومن خرج عنهما وجب الإنكار عليه)(١).

ثانياً: عواقب ترك بالمعروف والنهي عن المنكر على المجتمع.

هناك عدة عواقب على المجتمعات إذا ضعيت هذه الشعيرة منها:

(١) عدم استجابة الدعاء.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَضَرَهُ شَيْءٌ فَتَوَضَّأَ وَخَرَجَ وَمَا يُكَلِّمُ أَحَدًا فَلَصِقْتُ بِالْحُجُرَاتِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ قَالَ :« أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ مَنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُونِي فَلاَ أُجِيبَكُمْ وَتَسْأَلُونِي فَلاَ أُعْطِيَكُمْ وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلاَ أَنْصُرَكُمْ ». (٢).

والمعنى –والله أعلم– أن: الله عزَّ، وجل أمرنا أن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر؛ لئلا يأتي يوم، فتفشو فيه المعاصي، والمنكرات، ولا آمر، ولا ناهي، وتتسلط علينا الآفات، والبلايا، والمصائب بترك ذلك، فندعو الله جل ذكره فلا يجيب لنا دعاء، ونسأله كشف ذلك، فلا نعطى، ونستنصر بالله عز وجل من عدونا، وما حلَّ بنا، فلا ينصرنا، ولا يلتفت إلينا(٣).

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، (٩/٢٨١).

(٢) أخرجه أحمد في المسند، (٤٢/١٤٩) رقم(٢٥٢٥٥)، وابن حبان في صحيحه، (١/ ٥٢٦) رقم(٢٩٠)، وقال الشيخ شعيب: "حسن لغيره".

(٣) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ومعه النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية، محمد منير، (ص: ١٧٣).

فترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، يمنع استجابة دعاء الأخيار، وفعل الطاعات يكون موجبًا لاستجابة الدعاء، ولهذا لَمّا توسل الذين دخلوا الغار، وانطبقت الصخرة عليهم بأعمالهم الصالحة التي أخلصوا فيها لله تعالى، ودعوا الله بها أجيبت دعوتهم(١).

(٢) خراب البلاد.

قال أَبُو أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيُّ سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ فَقُلْتُ يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الآيَةِ (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِى رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ - يَعْنِي بِنَفْسِكَ - وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ.« وَزَادَنِى غَيْرُهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ قَالَ « أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ ». (٢).

ففيه تصريح بأن الآية محمولة على ما إذا عجز المنكر، ولا شك في سقوط الوجوب حينئذٍ، على أن معناها عند المحققين أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم، ومما كلفنا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا لم يمتثلهما

---

(١) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، الأثيوبي، (١٩/ ٤٠٩).

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب الأَمْرِ وَالنَّهْيِ،(٤/ ٢١٥) رقم (٤٣٤٣)، والترمذي، كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة المائدة، (٥/ ٢٥٧) رقم(٣٠٥٨)، وقال: حسن غريب، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم} [المائدة: ١٠٥]، (٢/ ١٣٣٠) رقم(٤٠١٤)، المستدرك على الصحيحين للحاكم (٣٥٨/٤) رقم(٧٩١٢)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

المخالف فلا عتب حينئذٍ لأن الواجب الأمر والنهي لا القبول (فإن لم يستطع) ذلك بلسانه (فبقلبه) ينكره بأن يكره ذلك ويعزم أن لو قدر عليه بقول أو فعل أزاله لأنه يجب كراهة المعصية فالراضي بها شريك لفاعلها وهذا واجب على كل أحد بخلاف اللذين قبله، فعلم من الحديث وما تقرر فيه وجوب تغيير المنكر بأيّ طريق أمكن(١).

(٢) وقوع العذاب.

فمتى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسكت الناس على العصاة، استحقوا المقت والعقاب،وجاءتهم من كل مكان.

يؤيد ذلك أيضاً حديث ابن عمرو رضي الله عنهما، في قوله عز وجل: ﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴿٨٢﴾ ﴾ [النمل: ٨٢] قال: «إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر"(٢).

وكذا ما روي عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ فِي الْأَرْضِ، أَنْزَلَ اللهُ بَأْسَهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ " , قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ صَالِحُونَ؟ , قَالَ: " نَعَمْ , وَإِنْ كَانَ فِيهِ صَالِحُونَ , يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسُ) (ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ وَمَغْفِرَتِهِ ".

وهذا الباب أعني باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع أكثره من أزمان متطاولة، ولم يبق منه في هذه الأزمان إلا رسوم قليلة جدا، وهو باب عظيم به قوام الأمر وملاكه، وإذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح، فينبغي

---

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان، (٢/ ٤٦٨).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، (٥٣٢/٤) رقم (٨٤٩٣).

لطالب الآخرة والساعي في تحصيل رضا الله تعالى أن يعتني بهذا الباب، فإن نفعه عظيم لا سيما وقد ذهب معظمه ويخلص نيته ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته(١).

(٤) تبني بعض أفكار التكفير، والعنف.

إذا ضيعت هذه الشعيرة، فإن ذلك يؤدي إلى أمور و عواقب وخيمة، من أهمها:

اجتراء الناس على محارم الله، ومواقعتهم لحمى الله، والله يغار أن تنتهك محارمة أو يعتدي على حماه.

ومن يجترئ على حدود الله يصير معاديا له ومحادا لرسوله . ومن حاد الله و رسوله وقع في الذلة والمهانة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المجادلة: ٢٠]، وباجتراء الناس على المحارم، وامساك الأمة عن التآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر تلحقهم اللعنة كما لحقت بني إسرائيل الذين قال الله فيهم قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [المائدة: ٧٨].

وبذلك تكون الأمة مؤلفة من عنصرين (عصاة) متمردون على ربهم، وعلى أمتهم، وعلى مجتمعهم، و (ضعفة) خانعون منافقون لا يأمرون بخير ولاينهون عن

(١) عون المعبود، العظيم آبادي، (١١/ ٣٣١).

شر وأمة تتألف من هذين الفريقين لا يرجى لها فلاح، ولا يتحقق لها احترام ولاتقدير.

والنتيجة لذلك: وقوع الأزمات الطاحنة، والكوارث المدمرة، والاحتراب بين الجماعات والطوائف، ولذلك آثاره في ضيق الرزق، ونغص الحياة، وسوء العاقبة(١).

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ وَلَا يُغَيِّرُوا، إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا"(٢).

فالشاب حينما يرى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قائم يدرك أن المجتمع يحارب الفساد، ولا يسمح به، أما إذا ضيعت هذه الشعيرة فقد يحاول أن يقحم نفسه فيما لا يعنيه من محاولة تغيير المنكر عن طريق بعض الجماعات التي لا تفقه شيئاً من فقه الدعوة، فيركن إلى الذين ظلموا فيصير حرباً على بلده سلماً على أعدائه.

(٥) الافتراق والاختلاف.

وذلك لأنه أمر عظيم لا تقوم الأمة إلا به، ولا يحصل الائتلاف إلا به، قال الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

---

(١) أثر تطبيق الحدود، الغزالي، (ص ١٦٧).

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي، (٤/ ٢١٤) رقم(٤٣٤١)، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (٢/ ١٣٢٩) رقم(٤٠٠٩)، وأحمد في المسند، (٣١/ ٥٧١) رقم(١٩٢٥٣)، وصححه الألباني، (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، (٧/ ١٠٦٧) رقم(٣٣٥٣).

عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٤ – ١٠٥] فدل ذلك على أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجب للاختلاف، وهذا ظاهر لأننا إذا جعلنا كل واحد يعمل كما شاء تفرقت الأمة.

فإذا التزمت الأمة جميعاً على العمل بدين الله ائتلفت واتفقت، وهذا هو السر في قوله تعالى: (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) بعد قوله: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] (١).

تلكم أهم آثار تضييع الأمر بالمعروف والنهي على المنكر على الفرد والمجتمع.

(١) شرح العقيدة السفارينية، ابن عثيمين، (١/ ٦٩٣).

المطلب الثاني

وسائل المحافظة على الأمن في ضوء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لا بد من المحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا بد من استمرارية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهناك عدة أساليب ووسائل للمحافظة على الأمن منها:

(١) إزالة أسباب الجريمة، ووضع عقوبات رادعة.

فلا بد من العمل على إحقاق الحق وإبطال الباطل، والاحتكام إلى شرع الله تعالى وتطبيقه في مختلف شؤون الحياة، فلا شرع أوفى ولا أكمل منه في جلب مصالح العباد ودفع المفاسد عنهم، ولا أرفق منه ولا أقوم بالعدل ولا أرحم ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [المائدة: ٥٠].

وقد جعل الإسلام عقوبة رادعة للمفسدين قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ [المائدة:]٣) .

فلا جزاء للذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً، إلا ما ذكر الله من التقتيل أو التصليب أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف، أو النفي من

الأرض لأنه اعتداء على الحق والعدل الذي أنزله وقوله تعالى: (وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا) أي يفسدون لما صلح من أمور الناس في نظام الاجتماع وأسباب العيش)[1].

وفي هذا أبلغ الأثر في الردع والزجر لإن إيجاب العقوبات في الإسلام لمن ينتهك الأمن يعتبر حماية من حدوث الفوضى والاضطراب في المجتمعات فالأمن بكل جوانبه عملية مهمة لا بد من تضافر الجهود لتحقيقها فالكل مسؤول عنها فعن أبي سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ[2].

إن إزالة أسباب الجريمة يعد من سبل الوقاية، وهي جانب مهم من جوانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ فيه دحر للجريمة قبل ظهورها، وقطع لدابرها.

(٢) ترسيخ الوسطية والاعتدال في نفوس المسلمين.

إن دعوة الإسلام إلى الوسطية والاعتدال من أهم ما يجب أن يعمل عليه العلماء ويوضحونه للناس ببيان أن وسطية الإسلام واضحة في سائر تشريعاته، فقد

---

(١)التفسير الفريد للقرآن المجيد، احمد محمد كامل ابو السعود، (٧٠٨/١٠).

(٢) أخرجه: مسلم في كتاب الإيمان باب النهي عن المنكر من الإيمان (١/ ٥٠) ح(٨٦)، وأبو داود في كتاب الصلاة باب الخطبة يوم العيد (١/ ٤٤٣)ح(١١٤٢)، والنسائي في كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان (٨/ ٤٨٥) ح(٥٠٢٣)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء في صلاة العيدين (١/ ٤٠٦) ح(١٢٧٥)، وأحمد في المسند (١٧/ ١٢٦) ح(١١٠٧٣).

قال سبحانه وتعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ ٦﴾ [المائدة: ٦] ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَيَسِّرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدَّلْجَةِ(١).

ووسطية الإسلام تحصين للمجتمع من الإفرازات التي يمكن أن توجد بسبب التضييق من المتطرفين الذين يعتمدون على نظرة ضيقة للكون وللحياة، وينطلقون منها إلى تخطئة كل رأي مخالف لهم باسم الدين، ويدينون كل فكر مخالف لفكرهم باسم الدين، الأمر الذي ينتهي بهم إلى تكفير الناس، بل والنيل من أعراض العلماء، ووصمهم بصفات غير لائقة، فالغلو في الدين باب إلى التطرف الذي يقود إلى العنف والسعي إلى إلزام المخالف رأيه بالقوة(٢).

(٣) العناية بالشباب.

فلا بد من توجيه الناس وبالأخص الشباب للزوم المنهج الحق، والاستقامة على شرع الله وأمره وصراطه المستقيم، وتقوية الوازع الديني، وإيقاظ الضمير، وتزكية النفس، وبيان محاسن الاستقامة، ومساوئ الانحراف، والتنفير من الإقدام على الجريمة، وإيراد النصوص الشرعية المحذّرة من ارتكابها، المبعدة حتى عن مجرد التفكير فيها، فقد وجه النبي ﷺ

(١) أخرجه: البخاري في كتاب الإيمان باب الدين يسر(١/ ٢٣) ح(٣٩).

(٢) نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، عبد الرحمن المطرودي، (ص: ٤٣).

طاقات الشباب إلى الخير فعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ: "يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي " قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ "(١).

فلو انشغل الشباب بالنافع لابتعدوا عن كل شر وإذا سمع قول الرسول ﷺ: "إذا قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا "(٢) لا يسعه إلا أن يواصل العمل ليل نهار، ويبذل جهده صباح مساء، وكيف لا ونتيجة هذا السعي ستعرض على الله، وثمار هذا البذل ستكون في كفة حسناته يوم يلقى الله.

وليعلم الشاب أن إفلات المجرم من العقوبة الدنيوية لا يعنى أنه

---

(١) أخرجه: أبو داود في كتاب العلم باب رِوَايَةِ حَدِيثِ أَهْلِ الْكِتَابِ (٣/ ٣٥٦) ح(٣٦٤٧)، والترمذي في الاستئذان باب في تعليم السريانية (٥/ ٦٧) ح(٢٧١٥)، وقال: حسن صحيح، وأحمد في المسند (٣٥/ ٤٩٠) ح(٢١٦١٨)، وقال الشيخ شعيب: إسناده حسن من أجل عبدالرحمن: وهو ابن أبي الزناد.

(٢) أخرجه: أحمد في المسند (٢٠ / ٢٥١) ح(١٢٩٠٢)، والبزار في مسنده (٢ / ٣٥٥) ح(٧٤٠٨) والطيالسى في مسنده (ص ٢٧٥، رقم ٢٠٦٨)، وعبد بن حميد في مسنده (ص ٣٦٦، رقم ١٢١٦)، والبخارى فى الأدب المفرد (١٦٨/١، رقم ٤٧٩)، كلهم من حديث أنس، وقال الهيثمى: رجاله أثبات ثقات . مجمع الزوائد (٦٣/٤).

سلم ونجا من العقوبة الأخروية، كما أنه لا يستطع الهروب من تأنيب الضمير، والشعور بالخوف من الله تعالى، ومساورة القلق النفسي، والاضطراب الملازم له طوال حياته، وأَنَّ تظاهره أمام أفراد مجتمعه بالاستخفاف واللامبالاة، لا يقلل من إحساسه الداخلي بعظم الذنب، وفداحة الجريمة. فالشاب سيسأل عن شبابه عن ابْنِ عُمَرَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ» (١).

فهنا وجه النصح للشاب بأنه سيسأل عن شبابه أي: قوته في وسط عمره (فيما أبلاه) أي: ضيعه، وفيه تخصيص بعد تعميم وإشارة إلى المسامحة في طرفيه من حال صغره وكبره.

(٤) التربية الواعية الهادفة .

المخطط لها من أهل العلم والصلاح والخبرة، ووضع منهاج عملي واضح سهل ميسر لتحقيق ذلك. كما ربى النبي ﷺ على ماينفعهم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا

(١) أخرجه: الترمذي في كتاب الزهد باب في القيامة (٤/ ٦١٢) ح(٢٤١٦)، وقال: غريب، وقال الألباني: صحيح.

عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلاَمُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ."(١).

إن التربية الصحيحة تجعل المسلم يتقبل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويؤديه على النحو الشرعي.

(٥) تنظيم الندوات والمحاضرات.

التي تهدف إلى توعية الشباب بعواقب الذنوب الوخيمة، وضرورة انصياعهم إلى الشرع، ولا مانع من أمر الشباب بالمعروف عن طريق هذه المحاضرات، ويكون برفق ولين، وهذا ما يصوره حديث أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَأْذَنُ لِي فِي الزِّنَا؟ قَالَ: فَصَاحَ الْقَوْمُ بِهِ وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَقِرُّوهُ وَادْنُهْ" فَدَنَا حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ " فَقَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ " قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ " قَالَ: " فَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ

---

(١) أخرجه: الترمذي في كتاب الزهد باب ٥٩(٤/ ٦٦٧) ح(٢٥١٦)، وقال: حسن صحيح، وأحمد في المسند (٤/ ٤٨٧) ح(٢٧٦٣)، وفي (٥/ ١٨) ح(٢٨٠٣) وقال الشيخ شعيب: صحيح، والطبراني في المعجم الكبير (١١/ ١٢٣) ح(١١٢٤٣)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب معرفة الصحابة(٣/ ٦٢٣) ح(٦٣٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٧) ح(١٠٧٤)، وفي الأسماء والصفات (١/ ١٨٨) ح(١٢٦).

لِأَخَوَاتِهِمْ " - ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي الْعَمَّةِ وَالْخَالَةِ كَذَلِكَ - قَالَ: فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لِي، قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: " اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ " قَالَ: فَكَانَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ بَعْدُ[1]. فهذا الإرهابي ينبغي أن لا يرضى الضرر لغيره كما لا يرضاه لنفسه ولا لأهله.

إن تنظيم الدورات والمحاضرات ينبغي أن يحمل بين طياته جانب توعية الشباب بضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحثهم على الابتعاد عن مواطن الرذيلة، والبعد عن المعاصي.

(٦) اثراء محتوى الشبكة العنكبوتية بالأفكار السامية والمتحضرة .

التي تدعو إلى السلام والمحبة والتعايش السلمي بين الحضارات المختلفة. فالإسلام هو دين السلام لجميع البشر، فلا يجتمع مع العنف والاعتداء؛ لأنهما ضدان متناقضان، والمسلمون مأمورون بالبداءة بالسلام لكل من يقابلهم، قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأنفال: ٦١ - ٦٢] [الأنفال: ٦١، ٦٢] . ومما امتن الله به على عباده نعمة الأمن، وهي من أجل النعم التي أنعم الله بها عليهم؛ قال

(١) أخرجه: أحمد في المسند (٣٦/ ٥٤٥) ح(٢٢٢١١)، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح، والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ١٦٢) ح(٧٦٧٩).

تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤ ﴾ [قريش: ٣ - ٤] .[1].

(٧) وضع رؤية واعية في برامج التعليم.

يجب أن يتجه الواقع التربوي إلى تعليم الطفل كيف يناقش، وكيف يعبر عن رأيه بحرية، وكيف يحترم آراء الآخرين، وكذلك يجب التركيز على فلسفة المشاركة في جميع مراحل التعليم، وذلك من خلال خلق ملكة التفكير الخلاق والنقدي، والحوار المبني على التحليل والاستنباط، واحترام الرأي الآخر، والإيمان بالمشاركة الفعالة في قضايا المجتمع، فضلًا عن غرس روح المبادرة لدى الطلاب من خلال الحوار والإقناع وليس التخويف والعقاب . كما ندعو إلى تدريس أدب الخلاف ضمن المناهج الدراسية قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝١٢٥ ﴾ [النحل: ١٢٥].

هذه أهم الأمور التي يمكن من خلالها ترسيخ الأمن من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، عبد الرحمن المطرودي، (ص: ٣٨).

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

فقد ظهر من خلال البحث بعض النتائج والتوصيات أجملها في الآتي:

أهم النتائج.

(١) أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحد من انتشار الجرائم.

(٢) إن في تغيير المنكر سبب في استقرار الأمن واستبابه، وانتشار الطمأنينة.

(٣) أن تغيير المنكر يعتبر نوعا من العبادة لله تعالى بامتثال أمره والاحتكام لشرعه.

(٤) أن في تطبيق تعاليم الإسلام محاربة للإرهاب، ودحر له.

أهم التوصيات:

(١) توعية المسلمين عبر وسائل التواصل المتاحة بموضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما ينبغي عليه، وما لا ينبغي لهم.

(٢) إدراج موضوعات في مناهج التربية والتعليم عن أهمية الأمن وفوائده للفرد والمجتمع.

وصل اللهم على نبينا محمد

أهم المراجع:

(١) القرآن الكريم.

(٢) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، المناوي، الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهرى (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ، شرحه باسم «النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية»، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط – طالب عواد، ط: دار ابن كثير دمشق- بيروت.

(٣) الاستقامة، أبو العباس ابن تيمية، المحقق: د. محمد رشاد سالم، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة، الأولى، ١٤٠٣هـ.

(٤) أثر تطبيق الحدود في المجتمع، للأستاذ الغزالي خليل عيد – إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض – الأولى – (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م).

(٥) أثر تطبيق الحدود في المجتمع،للدكتور حسن علي الشاذلي – إدارة الثقافة و النشر بجامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض – الأولى – (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .

(٦) إسلامية لا وهابية، د. ناصر بن عبد الكريم العقل، ط: دار كنوز أشبيلية للنشر ١٤٢٥ هـ

(٧) بحر العلوم، السمرقندي، ط: دار الفكر – بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي.

(٨) التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، علي علي صبح، ط: المكتبة الأزهرية للتراث، الأولى: ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

(٩) التعريفات، الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

(١٠) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

(١١) تفسير القرآن، أبو المظفر، السمعاني، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط: دار الوطن، الرياض — السعودية، الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(١٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر ابن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، ط: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية — المغرب، ١٣٨٧ هـ.

(١٣) التيسير بشرح الجامع الصغير، زين المناوي، ط: مكتبة الإمام الشافعي — الرياض، الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(١٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبدالسند حسن يمامة، ط: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

(١٥) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، ط: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(١٦) الجامع الصحيح، هو سنن الترمذي لأبي عيسى بن سورة، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار الكتب العربية. بيروت – لبنان.

(١٧) زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج ابن الجوزي، المحقق: عبدالرزاق المهدي، ط: دار الكتاب العربي – بيروت، الأولى - ١٤٢٢ هـ.

(١٨) سنن ابن ماجه لابن ماجه القزويني ط: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

(١٩) سنن أبي داود – لأبي داود السجستاني ط: دار الكتاب العربي . بيروت

(٢٠) سنن الدارمي – ط: دار الكتاب العربي – بيروت الأولى، ١٤٠٧هـ.

(٢١) السنن الكبرى للبيهقي ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات : الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م المحقق: محمد عبدالقادر عطا.

(٢٢) السنن الكبرى للنسائي حققه وخرج أحاديثه: حسن عبدالمنعم شلبي وأشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبدالله بن عبدالمحسن التركي ط: مؤسسة الرسالة – بيروت الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

(٢٣) سنن النسائي لأبي عبدالرحمن النسائي ط: مكتب تحقيق التراث الناشر: دار المعرفة ببيروت: الخامسة ١٤٢٠هـ.

(٢٤) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الثانية، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.

(٢٥) صحيح البخارى الجامع الصحيح المختصر-لأبي عبدالله البخاري الجعفي-ط/ دار ابن كثير، اليمامة – بيروت- الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨(٧)تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق.

(٢٦) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج ط/دار إحياء التراث العربي – بيروت-تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

(٢٧) عقوبة الزنى وشروط تنفيذها – صالح بن ناصر بن صالح الخزيم – دار ابن الجوزي – (الأولى – ١٤٢٢هـ)، اعتنى به: خالد بن علي المشيقح.

(٢٨) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور،ط: دار صادر – بيروت، الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(٢٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العينى، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ط: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٣١) الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها)

المؤلف: أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق - كلّيّة الشَّريعة، الناشر: دار الفكر - سوريَّة — دمشق.

(٣٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(٣٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، المحقق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية — بيروت، الأولى - ١٤٢٢ هـ.

(٣٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد القاري، ط: دار الفكر، بيروت — لبنان، الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٣٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، ط: دار الحرمين، القاهرة — مصر، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.

(٣٦) مسند الإمام أحمد بن حنبل-لأحمد بن حنبل أبي عبدالله الشيباني-ط/الرسالة- تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤط.

(٣٧) المعجم الأوسط المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني ط: دار الحرمين — القاهرة.

(٣٨) المعجم الصغير المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير ط: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٣٩) المعجم الكبير للطبراني ط: دار إحياء التراث العربي الثانية، ١٩٨٣ م المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

(٤٠) معجم مقاييس اللغة لابن فارس المحقق: عبدالسلام محمد هارون ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٤١) الموافقات في أصول الفقه للشاطبي ط: دار المعرفة - بيروت تحقيق: عبدالله دراز.

(٤٢) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، الثانية، دارالسلاسل - الكويت.

(٤٣) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ط: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الرابعة.

(٤٤) نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام لعبدالرحمن المطرودي ط: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

(٤٥) النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات ابن الأثير، ط: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.